عن يمين وشمال وهو الموضع الذي يعطفه الانسان اي يلويه
ويميله عند الاعراض عن الشيء نظيره قوله تعالى واذا تتلى عليه اياتنا
ولى مستكبرا وقال واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا
رؤسهم ليضل عن سبيل الله عن دين الله له في الدنيا
خزي عذاب وهوان وهو القتل يوم بدر فقتل النضر بن الحارث وعقبة
بن ابي معيط يوم بدر صبرا ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق
فيقال له ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد فيعذبهم
بغير ذنب وهو جل ذكره على اي وجه تصرف في عبده فحكمه عدل
وهو غير ظالم قوله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية
نزلت في قوم من الاعراب كانوا يقدمون المدينة مهاجرين من
باديتهم فكان احدهم اذا قدم المدينة فصح بها جسمه ونتجت
فرسه مهرا حسنا وولدت له غلاما وكثر ماله قال هذا
دين حسن وقد اصبت فيه خيرا واطمأن اليه وان اصابه مرض
وولدت امرأته جارية واجدبت ريافه وقل ماله قال ما اصبت منذ
دخلت في هذا الدين الا شرا فينقلب عن دينه وذلك
فاتنة الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اكثر المفسرين
قالوا على شك واصله من حرف الشيء غيره وهو طرفه كحرف الجبل
والحائط الذي القائم عليه مستوفقيل للشاك في الدين انه يعبد
الله على حرف لانه على طرف وجانب من الدين لم يدخل فيه على
الثبات والتمكن كالقائم على حرف الجبل مضطرب غير مستقر يعرض
ان يقع في احد جانبي الطرف لضعف قيامه ولوعيدوا الله في الشر
على السراء والصبر على الضراء لم يكن على حرف قال الحسن هو
المنافق يعبد بلسانه دون قلبه فان اصابه خير صح في جسمه
وسعة في معيشة اطمأن به اي رضي وسكن اليه وان اصابته
فتنة بلاء في جسمه وضيق في معيشة انقلب على وجهه

ارتد ورجع على عقبيه الى الوجه الذي كان عليه من الكفر خسر الدنيا
والاخرة يعني هذا الشاك خسر الدنيا بفوات ما كان يؤمل
والاخرة بذهاب الدين والخلود في النار وذلك هو الخسران المبين
بالالف والاخرة جر ذلك هو الخسران المبين الظاهر يدعوا من
دون الله ما لا يضره ان عصاه ولم يعبده وما لا ينفعه ان اطاعه
وعبده ذلك هو الضلال البعيد عن الحق والرشد يدعوا لمن
ضره اقرب من نفعه هذه الاية من مشكلات القرآن وفيها
اسئلة واوهام قالوا قد قال الله تعالى في الاية الاولى يدعوا
من دون الله ما لا يضره وقال ههنا لمن ضره اقرب فكيف
التكليف بينهما قيل قوله في الاية الاولى يدعوا من دون الله
ما لا يضره اي لا يضره ترك عبادته وقوله لمن ضره اقرب الخ ضر
عبادته فان قيل قد قال لمن ضره اقرب من نفعه وكانه في
عبادة الضم اصلا قيل هذا على عادة العرب فانهم يقولون
لما لا يكون اصلا بعيد كقوله تعالى ذلك رجع بعيد اي كما رجع
اصلا فلما كان نفع الضم بعيدا على معنى انه كما نفع فيه اصلا
قيل ضره اقرب لانه كائن السؤال الثالث قوله لمن ضره ما وجه
هذا الكلام اللام فيه فقال بعضهم هي صلة مجازها يدعوا من ضره
اقرب وهكذا قراها ابن مسعود وقيل لمن ضره اي الذي
ضره اقرب من نفعه وقيل يدعوا بمعنى يقول والخبر محذوف
اي يقول لمن ضره اقرب من نفعه مولاه وقيل معناه يدعوا
لمن ضره اقرب من نفعه يدعو فحذفت يدعوا لما خبرا وجزاء بالاول
فلو قلت يضرب لمن خيره اكثر من شره يضرب ثم تحذف
الاخير جاز وقيل على التوكيد معناه يدعوا الله لمن ضره اقرب
من نفعه وقيل يدعو من صلة قوله ذلك هو الضلال البعيد يدعوا
ثم استانف فقال لمن ضره اقرب من نفعه فيكون من في محل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)